(( **النداء العظيم** ))

عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف :

<http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب :

<https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw>

الأولى

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ.

لهجت ألسنتكم بعد نداء المؤذن بهذه الدعوات المباركات بعد أعظم نداء وأجمل نداء لأعظم شعيرة.

النداء للصلاة هو الدعوة التامة، للصلاة القائمة النداء للصلاة دعوةٌ للقلوب المؤمنة، والنفوس الحيّة.

النداء للصلاة دعوةٌ للمؤمنين بالله واليوم الآخر.

ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ التوبة: ١٨

النداء للصلاة .. هو الفلاح والصلاح والنجاح.

النداء للصلاة .. الله أكبر الله أكبر.

أكبر من كل شيء ، أكبر من الزوجة والأولاد، أكبر من الأموال والذهب والفضة، أكبر من الخيل المسومة والأنعام والحرث.

النداء للصلاة .. أعظم نداء .

صَوْتُ الأَذَانِ بِمَسْمَعِي مَوْصُولُ

لَفْظُ الجّلالَةِ في دَمِى مَحْمُولُ

(اللهُ أَكْبَرُ) كُلّمَا رَدَّدْتُهَا

يَحْلُو لِسَانِي وَالْهُمُومُ تَزُولُ

فَأَرُوحُ أَهْتِفُ بِالنّدَاءِ مُهَرْوِلاً

نَحْوَ المَسَاجِدِ دَاعِياً وَأَقُولُ :

رَبِّى تَقَبَّلْ يَا غَفُورُ صَلاتَنَا

إنَّ الصَّلاةَ لَشَاهِدٌ وَدَلِيلُ

تَمْحُو ذُنُوبَ الْعَابِدينَ لِرَبِّهِمْ

وَاللهُ دَوْمَاً عَفْوُهُ مَأْمُولُ

النداء للصلاة .. نداء للراحة والسكينة، نداء للأمن والأمان، دعوة للنور والطمأنينة.

النداء للصلاة .. نداء للآخرة.

النداء للصلاة .. نداء من الخالق للمخلوق.

نداء من السيد الكبير الغني للعبد الضعيف الفقير.

النداء للصلاة .. نداء للروح والحياة.

النداء للصلاة دعوة للحياة الطيبة، دعوة لقرة العين.

النداء للصلاة .. نداء عظيم لأمرٌ عظيم.

تقول عائشة < في وصف رسول الله عند سماع النداء: «كَانَ رَسُول الله يحدثنا ونحدثه فَإِذا حضرت الصَّلَاة فَكَأَنَّهُ لم يعرفنا وَلم نعرفه».

النداء للصلاة الله أكبر .. الله أكبر ..

أكبر من كلّ شيء ، وأعظم من كل شيء.

الله أكبر الله أكبر من أعمالك وأموالك أكبر من شهواتك وأمنياتك يقول : «إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فَأَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ » رواه الدارقطني وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1354)

فعمّار المساجد والذين تعلّقت قلوبهم ببيوت الله، والرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إذا سمعوا النداء سارعوا إلى بيوت الله.

سارعوا بالخطى إلى المساجد، سارعوا إلى الصفوف الأول، وتكبيرة الإحرام .

يقول رسول الله : «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ»

رواه أبو داود وحسنه الألباني في المشكاة (728) .

يا ساكن الحرم .. من هنا أسرى بنبيك .

وهنا وعلى هذه الأرض التي أسكنك الله فيها نزل نبيك من الملكوت الأعلى بالأمر بالصلاة .

يا ساكن الحرم .. إن من تعظيم الله تعالى أن تعظّم النداء بالصلاة التي أمرك الله بها.

يا ساكن الحرم .. بالله استمع لهذا الحديث العظيم وفرح الله تعالى بك إذا أجبت النداء يقول رسولك : «لَا يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ وَيُسْبِغُهُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا تَبَشْبَشَ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِطَلْعَتِهِ» رواه ابن خزيمة وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (303)

الله أكبر ..

ما أعظم هذ الشرف .. ما أجمل هذا الفرح ..

الله يفرح بخروجك إلى بيت الله وإجابتك للنداء.

الله يستبشر بقدومك إلى المسجد.

بالله عليك تأمل حال هؤلاء الرجال مع الصلاة عند سماع النداء.

الربيعُ بن خثيم أصيب بالفالج (( فكان يحمل إلى الصلاة فقيل له: إنه قد رخص لك؟ فقال: لقد علمت، ولكني أسمع النداء بالفلاح فمن سمع منكم: حي على الفلاح، فليجب ولو زحفاً )) بغية الطلب (8/ 3574) .

وهذا الإمام الأعمش سليمان بن مهران (( قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى )) تاريخ بغداد (10/ 5) .

وهذا ربيعة بن يزيد يقول: (( ما أذّن المؤذّن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة ، إلاّ وأنا في المسجد ، إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً ))

وهذا إبراهيم بن ميمون المروزي الصائغ (( كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردها )) تهذيب التهذيب (1/172) .

ورُوِيَ عَنِ ابْنِ خَفِيْفٍ أَنَّهُ كَانَ بِهِ وَجعُ الخَاصِرَةِ، فَكَانَ إِذَا أَصَابَهُ أَقعَدَهُ عَنِ الحركَةِ، فَكَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاَةِ يُحْمَلُ عَلَى ظَهرِ رَجُلٍ، فَقِيْلَ لَهُ: لَوْ خفَّفْتَ عَلَى نَفْسِكَ، قَالَ: إِذَا سمِعتُمْ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ وَلَمْ تَرَوْنِي فِي الصَّفِّ فَاطلُبُونِي فِي المَقْبَرَةِ. سير أعلام النبلاء (12/ 348)

وهذا رجل جاورته والله يسألني عمّا أقول، جاورته لقرابة عشر سنين وهو صاحب بقالة، والله وتالله ما رأيت المؤذن أذن لصلاة إلاّ وهو في الصف الأول.

لله درّهم .. لله درّهم ما هذه النفوس ؟

ما هذا التعلق ببيوت الله؟

ما هذا الشوق والحب لبيوت الله؟

إِنَّ لِلَّهِ عِباداً فُطَنا **\*\*\*** تَرَكوا الدُنيا وَخافوا الفِتَنا

نَظَروا فيها فَلَمّا عَلِموا **\*\*\*** أَنَّها لَيسَت لِحَيٍّ وَطَنا جَعَلوها لُجَّةً وَاِتَّخَذوا  **\*\*\*** صالِحَ الأَعمالِ فيها سُفُنا

والله يا قوم لقد فقدنا الأنس بالله، حرمنا لذة السجود والعبادة تشعبت بنا الدنيا فضيعنا الصلاة ظاهرا وباطنا.

بالله كم سمعنا النداء فتخلّفنا ؟

بالله كم سمعنا المؤذن فقدمنا وأخرنا وتكاسلنا؟

كم جلجلت المآذن تقرع أسماعنا ولا حياة لمن تنادي؟

كم نودي بالصلاة : الصلاة خير من النوم .. إي والله الصلاة خير من النوم ونحن غرقى في نومٍ عميق ؟

مؤذّنٌ ينادي بنداء التوحيد ولفظ الجلالة :

الله أكبر .. الله أكبر والتكبير لا يكون إلا لشأن عظيم..

أشهد أن لا إله إلا الله .. وأشهد أن محمداً رسول الله

ولا حياة لمن تنادي.

يا أهل الإيمان.. يا سكّان الحرم ..

هذا النداء لمن ؟ هذا نداء ممن ؟

هذا نداءٌ من الله، هذا نداءٌ من الخالق الغنيُّ الحميد.

هذا نداءٌ لحياة قلوبنا، وشفاء أسقامنا، وعلاج همومنا، وراحة نفوسنا .

يا أهل الإيمان هل صدق فينا قول القائل :

أَرى التَّذْكِيرَ أَدْرَكَه خُمُولٌ

وَلَمْ تَبْقَ الْعَزَائِمُ في اشْتِعَالِ

وَجَلْجَلَةُ الأَذَانِ بِكُلِّ حَيٍّ

وَلٰكِنْ أَيْنَ صَوتٌ مِنْ بِلاَلِ

مَنَائِرُكُمْ عَلَتْ في كُلِّ سَاحٍ

وَمَسْجِدُكُمْ مِنَ الْعُبَّادِ خَالِ

يا أبناء الستين والسبعين ..

أنتم قدوةٌ لأبنائنا وشبابنا ، عيبٌ والله ، أن ينادي المنادي بنداء الصلاة، ورجالٌ في الستين والسبعين على قارعة الطريق يتضاحكون، ويلغون، ويتكاسلون .

يا شباب الحرم .. إلا الصلاة فلا تضيعوها، والله في الصلاة فلاحكم.

والله وبالأيمان كلها في المحافظة على الصلاة نجاتكم وراحتكم.

يا كرام رجال في ساحات الجهاد وعلى خط النار، وتحت مخاطر القصف، وبين جثث القتلى، يا شباب هؤلاء مجاهدين في ميادين القتال ليسوا في ملاعب وملاه ولا عكوفا على وسائل التواصل والألعاب الالكترونية لا لا بل في أرض القتل والجهاد والله يأمرهم عند سماع النداء بالصلاة جماعة في وقتها بالله ما هو عذرك يامن تهاونت بركعة أو تكبيرة ؟ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم ..**

الثانية

أخي ..

منْ ذا الذي ما ساء قطُّ \*\*\* ومنْ لهُ الحُسْنى فقطْ

كلنا خطّاء ، كلّنا تزلّ بنا القدم، لكنّ الذنب والخطأ إذا تجاوز حدّه، وتهاون العبد بصلاته ، وتساهل بنداء ربّه فهذا والله هو الضلال المبين ، والذنب العظيم .

يا كرام .. إنّه نداء من الله؟

حيّ على الصلاة ... حيّ على الفلاح ...

هلمّ إلى الصلاة ... هلمّ إلى الفلاح ...

يا قوم والله لو قلّبنا الطرف في أحوال كثيرٍ من إخواننا، وجيراننا، وأقاربنا بل وأولادنا وحالهم مع الصلاة، لوقفنا على مشاهد مؤلمة، وتساهلٍ بالصلاة مخيف.

ففي كلّ عشية يقف البصر على شبان وشيب أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، ناهيكم عن صلاة الصبح التي أقسم الله تعالى بوقتها فقال سبحانه:

ﭽ ﭑ ﭼ الفجر: ١

فآه عن غفلتنا .. وآه على رقدتنا وشدّة سكرتنا.

متى نفيق يا رجال عن غفلتنا عن الصلاة ؟

متى نعظّم النداء للصلاة ؟

متى نستعدّ لآخرتنا ؟

متى نتذكر في القبور وحشتنا ؟

يا ساكن الحرم ..

والله إني لك محبّ ومشفق.

يا جار البيت العتيق ..

والله ما جئت لك اليوم إلاّ ناصحاً.

حذاري ثمّ حذاري أن تلقى ربّك وأنت غافلٌ عن الصلاة.

حذاري ثمّ حذاري أن تبلغ التراق، وأنت نائمٌ عن الصلاة.

حذاري ثمّ حذاري أن يكتبك الله في ديوان الساهين عن صلاتهم، فأدرك النداء للصلاة وأجبه قبل أن ينزل بك النداء للرحيل ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ غافر: ٤٤